

صلام عبد الصبور

رسالتان

□ الى أول جندي رفع العلم في سيناء

تمليناك حين أهلّ فوق الشاشة البيضاء ،
وجهك يلثم العلماء
وترفعه يدك لكي يخلق في مدار الشمس ،
حر الخفق مقتحما
وكان الوجه مبتسما

ولكن كان هذا الوجه يظهر ثم يستخفي
ولم الملح سوى بسمتك الزهراء ، والعينين
ولم تعلن لنا الشاشة نعتا لك أو اسما
ولكن ، كيف كان يسعك اسم يحتويك ،
وأنت في لحظتك العظمى
تحولت الى معنى ، كمعنى الخير ،
معنى الحب ، معنى المجد ، معنى النور
معنى القدرة الاسمى

تراك ، وأنت في ساح الخلود ،

وبين ظل الله والاملاك

تراك وأنت تصنع آية ، وتخطّ تاريخا

تراك ، وأنت أقرب ما تكون الى مدار الشمس والافلاك
تراك ، ذكرتني ، وذكرت أمثالي من الفانين والبسطاء
وكان عذابهم هو حب هذا العلم الهائم في الانواء
وخوف ان يمر العمر ، لم يرجع الى وكره
وها هو عاد يخفق في مدى الاجواء

فهل باسمي وباسمهم لثمت النسج محتشدا

وهل باسمي وباسمهم مددت الى الخيوط يدا

وهل باسمي وباسمهم ارتعشت بهزة الفرح

وأنت تراه يعلو الافق متندا

وهل باسمي وباسمهم همست بسورة الفتح

وأجنحة الملائك حوله ، لم تحصها عددا

وأنت ترده للشمس خدنا باقيا أبدا

هنيئات من التحديق ، حالت صورة الاشياء في العينين

وأضحى ظلك المرسوم منبهما

رأيتك جذع جميز على ترعه

رأيتك قطعة من صخرة الاهرام منتزعه

رأيتك جانبا من حائط القلعه

رأيتك دفقة من ماء نهر النيل

وقد وقفت على قدمين

لترفع في المدى علما

□ الى أول مقاتل قبل تراب نسيناء

تري ، ارتجفت شفاهك ،

عندما أحسست طعم الرمل والحصباء

بطعم الدم مبلولا

وماذا استطعتم شفتاك عند القبلة الاولى

وماذا قلت للرمل الذي ثرثر في خديك او كفيك ،

حين انهرت تسبيحا وتقبيلا

وحين أراق في عينيك شوقا كان مفلولا

ومدّ لعشقتك المشبوب ثوب الرمل محلولا

وبعد ان ارتوت شفتاك

تراك كشفت صدرك عاريا بالجرح مطلولا

دما ومسحته في صدرها العريان

وكان الدمع والضحكات مجنونين في سيماك

وكنت تبث ، ثم تعيد لفظ الحب مذهولا

تري ، أم كنت مقتصدا كأنك عابد متبتل يستقبل
النفحات

ويبقى السر طي القلب مسدولا

تري ، أم كنت ترخي في جبال الصبر ،

حتى تسعد الاوقات ،

حين تطول كفك كل ما امتدت عليه الشمس والامداء

وتأتي أمسيات الصفو والصبوات

يكون الحب فيها كاملا ، والود مبدولا

تنام هناك بين ضلوعها ، ويسدوب فيك الصمت

والاصداء

ويبدو جسمها الذهبي متكئا على الصحراء

يكون الشاهدان عليكما : النجم والانداء

ويبقى الجبل للاباد موصولا